كتاب

الرد على الجهمية

تأليف

الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي

تحقيق

زهير الشاويش

تخريج

محمد ناصر الدين الألباني

المكتب الإسلامي

الطبعة الرابعة

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

المكتب الاسلامي

بيروت : ص.ب ١١/٣٧٧١ - هاتف ٤٥٠٦٣٨ - برقياً : اسلاميا

دمشق : ص.ب. ٨٠٠ - هاتف ١١١٦٣٧ - برقياً : اسلامي


الرد على الجهمية

مقدمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله به من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له - ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

أما بعد، فقد سبق لنا في سنة ١٣٨١ طبع هذا الكتاب القيم، الذي حوى الكثير من الأدلة على اثبات صفات الرب سبحانه وتعالى عن الشبيه والنظير وجلّت قدرته عن التجسيم والتعطيل.

واليوم وقد كثرت محاولات الجهمية الجديدة لنشر ضلالات الجهمية القديمة، بعد أن أضافت إليها «التقية» والمكر والتدليس.

فكان من الواجب اعادة نشر هذا الكتاب[1] بعد أن اضفت إليه فهرساً لأعلامه يسهَل الرجوع إلى نصوصه الكثيرة.

وقد عرضت الأحاديث على أستاذنا الشيخ محمد ناصرالدين الألباني حفظه الله فخرجها وأضاف إليها النافع المفيد، أحسن الله مثوبته وجزاه كل خير.

---

(١) واذا أردت التوسع في موضوعه فراجع ما طبعنا من كتب قيمة ومنها: كتب شيخ الاسلام ابن تيمية، والعقيدة الطحاوية مع شرحها ومقدمة المحدث الالباني، والتوضيح لرد ما أشاعه بعضهم عن طبعتنا و«مختصر العلو» للحافظ الذهبي اختصار الالباني «الرد الوافر» لابن ناصر الدين و«اعلام العلية» للبزار. و«النصيحة في صفات الرب» للعلامة الواسطي و«عقيدة الفرقة الناجية» لشيخ الدعوة الإسلامية محمد بن عبد الوهاب. و«شرح قصيدة الامام ابن القيم» للعلامة ابن عيسى.

والله أسأل ان ينفع به، وان يحيينا ويميتنا على العقيدة الصحيحة التي تؤمن بالله على مراد الله المفصَّل في كتابه العزيز وسنة رسوله ﷺ. وهو سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

بيروت ١٣٩٥

زهير الشاويش

ترجمة المؤلف

هو الإمام الحافظ الحجة أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد الدارمي السجستاني، محدث هراة، وأحد الأعلام الثقات، إمام في الحديث والفقه[1]. أخذ الأدب عن ابن الأعرابي، والفقه عن أبي يعقوب البويطي، والحديث عن أحمد بن محمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، واسحاق بن رهويه.

وكان واسع الرحلة، طواف الأقاليم، ولقي الكبار وروى عنهم.

سمع بدمشق: إبراهيم بن العلاء، وهشام بن عمار، وسليمان بن عبد الرحمن، وهشام بن خالد، وحماد بن مالك الحرستاني.

وبغير دمشق: حيوة بن شُريح، وأبا اليمان الحمصي، ويحيى الوحاظي، وسعيد ابن أبي مريم، ونعيم بن حماد، وعبد الغفار بن داود الحراني، ويحيى الحماني، وسليمان بن حرب، وموسى بن إسماعيل التبوذكي، وعلي ابن المديني، وإسحاق بن راهويه، وعمرو بن عون الواسطي وخلقاً سواهم.

وروى عنه أبو عمرو أحمد بن محمد الحيري، والمؤمل بن الحسن ابن عيسى، ومحمد بن يوسف الهروي، وأحمد بن محمد الأزهر، وأبو **النضر**محمد بن محمد الطوسي الفقيه، وأحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي، وخلق غيرهم.

قال أبو الفضل بن إسحاق ـ وهو يعقوب القراب :ما رأينا مثل عثمان ابن سعيد، ولا رأى عثمان مثل نفسه.

وقال عثمان أي الدارمي: من لم يجمع حديث شعبة، وسفيان، ومالك،

(١) وهو غير عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي صاحب السنن المشهور .

وحماد بن زيد، وابن عيينة، فهو مفلس في الحديث - يعني أنه ما بلغ رتبة الحفاظ في العلم.

وقال الحافظ الذهبي: ولا ريب أن من حصل علم هؤلاء وأحاط بمروياتهم فقد حصل على ثلثي السنة أو نحوها.

وله رحمه الله تصانيف في الرد على الجهمية، أهمها كتابنا هذا لأنه روى فيه النصوص الواردة في ذلك ومنها «النقض على بشر المريسي» وهو مطبوع، سماه ناشره: «رد الامام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد». وله «مسند» كبير.

وهو الذي قام على محمد بن كَرَّام الذي تنسب إليه الكرّامية المجسمة[1]، وطرده من هراة.

وقال يعقوب بن إسحاق: سمعت عثمان بن سعيد يقول: قد نويت أن لا أحدث عمن أجاب إلى خلق القرآن.

قال يعقوب: فأدركته المنية، ولولا ذلك لترك الحديث عن جماعة من الشيوخ.

وقال أبو بكر الفسوي: سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول: قال لي رجل من أهل سجستان، ممن كان يحسدني: ماذا كنتَ لولا العلم. فقلت: أردتَ شيناً فصار زيناً.

وقد طعن به وبكتابه كثيراً الظالم لنفسه الاستاذ زاهد الكوثري، ورماه بالتجسيم، مع انه هو الذي حارب المجسمة وأخرج رئيسهم من هراة!!

توفي - رحمه الله - في ذي الحجة سنة ٢٨٠ هـ[2].

---

(١) كرّام المشهور بالتشديد، وقد رويت مخففة، وهؤلاء المجسمة هم على مذهب الامام ابي حنيفة النعمان في الفروع، وهو بريء منهم فقد كانت عقيدته على ما كان عليه السلف من غير تأويل او تجسيم.

(٢) قال الذهبي: ووهم من قال سنة ٢٨٢ هـ.

سند النسخة

كتاب الرد على الجهمية

مما صنفه الامام ابو سعيد عثمن بن سعيد الدارمي رحمه الله تعالى
روايه ابي عبد الله محمد بن اسحق بن ابرهيم القرشي عنه
روايه ابي محمد محمد بن احمد بن محمد بن الفضل الازدي السعدي عنه
روايه ابنه ابي روح ثابت بن محمد بن احمد الازدي عنه
روايه ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد المذكر الهروي عنه
روايه ابي الفتح عبد الرزاق ابن محمد بن سهل الشرابي الاصبهاني عنه
روايه ابنته ام الصبح ضوء النساء بنت عبد الرزاق عنه
روايه ابي المكارم عبد العظيم بن عبد اللطيف ابن ابي نصر الشرابي عنه
روايه ام محمد زينب بنت عمر بن كندي الكندية اجازة عنه





مما صنفه الامام أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي رحمه اللّه تعالى رواية أبي عبد اللّه محمد بن اسحق بن إبراهيم القرشي عنه رواية أبي محمد محمد بن أحمد بن محمد بن الفضل الأزدي السعدي عنه رواية ابنه أبي روح ثابت بن محمد بن أحمد الأزدي عنه رواية أبي عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن محمد المذكر الهروي عنه رواية أبي الفتح عبد الرزاق ابن محمد بن سهل الشرابي الأصبهاني عنه رواية ابنته أم الصبح ضوء النساء بنت عبد الرزاق عنه رواية أبي المكارم عبد العظيم بن عبد اللطيف ابن أبي نصر الشرابي عنه رواية أم محمد زينب بنت عمر بن كندي الكندية إجازة عنه.

الأولى من المخطوط الأصل

الا شفقت عن قتله قال ابو سعيد رحمه الله وانا اقول كما قال الشافعي ان
نقتل على ايمانهم اذا اتخذوها جنة لهم من القتل اشتروا بانفسهم ما اشتروا فلو فعلوا
كما كان المنافقين اتخذوا ايمانهم جنة فلم نؤمر بقتلهم والزنديق عندنا شر من المنافق
فلما كان المنافق جاحدا بالرسول وبالاسلام مقرا بالله عز وجل مثبتا الربوبية في نفسه
والزنديق معطل لله جاحد بالرسل والكتب وما نعرف في الاسلام زنادقة غير
هؤلاء الجهمية واي زندقة اظهر ممن ينتحل الاسلام في الظاهر وفي الباطن يضاهي
قوله في القران قول مشركي قريش الذين ردوا على الله ورسوله فقالوا ان هذا الا اختلاق
وان هذا الا اساطير الاولين وان هذا الا قول البشر كما قالت الجهمية سواء ان هذا
الا مخلوق مع انهم في ذلك ايضا ايمة شر اقدم من مشركي قريش وهم عاد قوم هود الذين قالوا
لنبيهم سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين ان هذا الا خلق الاولين وما نحن بمعذبين
فاي فرق بين الجهمية وبينهم حتى يجبن عن قتلهم واكفارهم ولو لم يكن عندنا حجة في قتلهم واكفارهم
واكفارهم الا قول حماد بن زيد وسلام بن ابي مطيع وابن المبارك ووكيع ويزيد بن هارون وابي
توبة ويحيى بن يحيى واحمد بن حنبل ونظرائهم رحمة الله عليهم اجمعين لجبنا عن قتلهم واكفارهم
بقول هؤلاء حتى نستبرئ ذلك عمن هو اعلم منهم واقدم ولكنا نكفرهم بما تاولنا فيهم من كتاب
الله عز وجل وروينا فيهم من السنة وبما حكينا عنهم من الكفر الواضح المشهور الذي يعقله
اكثر العوام وبما ضاهوا مشركي الامم قبلهم بقولهم في القران فضلا على ما ردوا على الله ورسوله
من تعطيل صفاته وانكار وحدانيته ومعرفة مكانه واستوائه على عرشه بتاويل ضلال به هتك
الله سترهم وابدى سوءاتهم وعبر عن ضمائرهم كلما ارادوا به احتجاجا ازدادت مذاهبهم
اعوجاجا وازداد اهل السنة بمخالفتهم ابتهاجا ولما يخفون من خفايا زندقتهم استخراجا
والله الموفق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين اخر كتاب الرد على الجهمية
فرغ من نسخه في شهر رجب الفرد سنة خمس [illegible] بمدرسة الحافظ
ضيا الدين رحمه الله تعالى بسفح قاسيون ظاهر دمشق اللهم احينا على السنة وتوفنا عليها
امين

والأخيرة من المخطوط